

## صباح العرب



إبراهيم الجبيني

## البقاء لمن؟

ظهرت مؤخرا مهنة من أغرب المهن التي ابتدعتها البشر على الإطلاق، هي صنعة "مدرّب مهارات البقاء" التي يسعى فيها الخبير إلى تعليمك كيفية النفاذ بجلدك، والفرار من نصيب حتمي كنت ستواجهه لولا حكمة ذلك المعلم العبقري.

وحيث يردد الناس في لحظات خوفهم من العدم أن "البقاء لله"، تدهم لا يتلغثون وهم يتهايمسون في عز غطرستهم بأن "البقاء للآقوى". مفارقة برزت في هذا الزمن متسارع الأحداث والصدمات والخسائر والأوبئة. فمن الأبقى إذا؟ الأكثر كمالاً وعدلاً؟ أم الأكثر عناداً في وجه العواصف؟

"مهارات البقاء" التصقت بفكرة البقاء ذاتها. وهي التقنيات التي يجري تصميمها لمواجهة الخطر. إذ بعد أن جرب الإنسان كل شيء، استنتج أن الوسيلة الوحيدة للبقاء، وقد راينا هذا جميعاً في مناخ كورونا، هي في توفير الحاجات الضرورية للحياة البشرية. وما هي تلك الضرورات حسب العلماء؟ الماء والغذاء والمأوى والقدرة على التفكير وطلب المساعدة والتنقل بأمان وتجنب مواجهة الوحوش والسُموم. هذه هي. منذ أن عرفتها الإنسانية لم تخرج عنها ولم تجد فيها. لكن اللغة تضلل أصحابها، فالبقاء الذي نتحدث عنه نحن أهل الشرق، غير البقاء الذي يفهمه العالم المتقدم فكراً. إنه ببساطة "النجاة" وليس "الخلود".

نفهم نحن البقاء على أنه الديمومة والاستمرار بلا توقف. بينما من كابد الواقع بحقيقته لا بروحانياته، يرون أن الإنسان لا يجب أن يجمع في تفكيره نحو ما لا يقدر عليه، وأنه يكفي أن ينجو من الغناء في هذه اللحظة، دون أن يكتب اسمه بحروف من ذهب على لوح القدر. هو إذا "مدرّب مهارات النجاة"، ولكن ماذا لو كانت هناك تخصصات فرعية لتلك المهنة، وأضيفت إليها لوحات مختلفة مثل مهارات النجاة من الإفلاس، من الغباء، من الخيانة، من الطلاق، من الخيل السياسي، من التكفير، من الزهابة، من الاستغلال، من الأدب الرديء، من الصحافة الصفراء، إلى آخر ما يمكن أن يفقده أفق الخيال؟ وما النجاة في كل تلك المعادلات المختلفة سوى القوة ذاتها التي يبحث عنها الإنسان. ولعل خير ما نفعله في هذا الوقت، هو العودة إلى قراءة فيلسوف القوة نيتشه، ولكن دون أن نتغافل عن خلل انزلق إليه كثير من، والأقوى في تفسير خاطئ لإرادة القوة التي بشر بها نيتشه، ونظن أنها تعني "الرغبة في الهيمنة"، والأقوى فهم معني الضعفاء والأقوياء ونعتقد أن الأكثر "قوة" في نظام اجتماعي هو "قوي" وأنه بوسعه النجاة فعلاً.

## سوريون ينقذون المئات من أشجار السنديان المعمرة



حماية الطبيعة مسؤولة جماعية (من صفحة جذور سوريا بفيستوك)

تحترق، مبيئة أنها ورغبت بالمشاركة في إخماد الحريق. وتابعت "شعرت ونحن نلطف تحت الأشجار بأن الشجرة كانت تتنفس، لأنها بحاجة إلى رعاية مستمرة"، داعية الجميع للمشاركة بهذه المبادرة بغية المحافظة على هذا الغطاء الأخضر. ولم يتوان حمد، وهو طالب شهادة ثانوية، عن المشاركة بهذه الحملة رغم

وأعربت المتطوعة سلام النبواني، عن حزنها الشديد لإحراق عدد كبير من الأشجار المعمرة والتي تساهم في تحسين المناخ بمحافظة السويداء، مؤكدة أن هذه الأشجار التي احترقت شكلت خسارة كبيرة لكل مواطن. وقالت النبواني التي اشتركت بهذه المبادرة مع ابنتها وابن أخيها، "عندما شاهدت الحميمة وهي تحترق شعرت بأن روحي هي التي

لإطلاق هذه المبادرة لحماية تلك الغابات التي تعد الرئة الطبيعية لتلك المنطقة، من خلال التخلص من الأعشاب اليابسة من تحت الأشجار، وإيصال رسالة بضرورة حماية البيئة من الأخطار بشتى الوسائل والسبل. ووفقاً لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قال المدير التنفيذي لمنظمة "جذور سوريا" خالد سلوم، وهي منظمة شبابية بدمشق "خلال فترة الحرائق التي تندلع بين الحين والآخر في فصل الصيف، نقوم بتقديم مبادرات بهدف الحفاظ على البيئة ونظافتها"، مشيراً إلى أن مجموعة من الشباب والشابات المتطوعين قاموا بحملة تنظيف الأعشاب اليابسة تحت الأشجار التي سلمت من الحريق. وتابع "لقد أطلقنا مبادرة تحت عنوان 'منقذو نحيمها' (بإمكاننا حمايتها) وانطلقنا باتجاه محمية قريبة من مدينة السويداء شمالاً وقمنا بتنظيف حوالي 22 شجرة"، مؤكداً "بهذه الطريقة حمينا الأشجار المعمرة من الحريق، وباتت أمنة".

أطلقت مجموعة من الشباب السوريين مبادرة تهدف إلى حماية أشجار معمرة تفوق أعمارها الثلاثة قرون بمحافظة السويداء من الحرائق، لتكون الرئة الطبيعية التي يتنفس بها الناس في أيام الربيع والصفيف.

السويداء (سوريا) - تطوعت مجموعة من الشباب والشابات في محافظة السويداء السورية، لحماية أشجار يعود عمرها إلى أكثر من 300 عام من الحرائق، وذلك من خلال تنظيف الأوراق والأعشاب اليابسة من حولها.

وجاءت هذه المبادرة لحماية الأشجار المجترزة والشامخة والتي يستغل بها الناس في أوقات الحر الشديد، بعد أن التهمت نيران الحرائق أكثر من 3 آلاف شجرة معمرة من السنديان والبلوط بهذه المحافظة الجنوبية.

وتتمثل أشجار السنديان المنتشرة في مناطق عدة بمحافظة السويداء متنفساً بيئياً وجمالياً، وقد تعرضت هذه الأشجار إلى تعديات مختلفة خلال السنوات الماضية، منها القطع الجائر بغية استخدام الأشجار للدفقة الأمر الذي شكل خطراً كبيراً على تلك الغابات الطبيعية.

وتنتشر أشجار السنديان في السويداء على مساحة تقدر بنحو 1600 هكتار وقد تعرض أكثر من 350 هكتاراً منها لعمليات قطع جائر خلال الفترة السابقة، بحسب الإحصائيات الرسمية. وتعرضت الغابات الشمالية الشرقية لمدينة السويداء، خلال الأيام الماضية وهي محمية بيئية حراجية طبيعية، تعرف بحميمة "الضمنة"، إلى حريق التهم المئات من الأشجار، وسقط حزن الناس على تلك المساحات التي تحولت إلى بقعة سوداء خلال ساعات، وهذا ما دفع مجموعة من الشباب والشابات

## عالم حشرات يحول حمام منزله إلى مستعمرة نمل

المختلفة التي تتيح إجراء عمليات مقارنة. وقال "الجو حار جداً في الحمام ما أدى إلى نفوق أعداد كبيرة من النمل رغم آلات التهوية التي وضعتها. لكن هذا هو المكان الوحيد المناسب".

وهو يأسف خصوصاً لعدم تمكنه من زيارة المختبر لإجراء مقارنات بشأن جهاز المناعة لدى حشرات، إذ أن بحوثه تتناول تحديداً الفروق في الرد المناعي بين النمل المأخوذ من المناطق الحضرية وبين ذلك المتأتي من المناطق المكسوة بالغابات. وإجراء بحوثه، يصيب الباحث النمل بالفطريات ويراقب طريقة تفاعلها. وترمي الدراسة إلى فهم طريقة تأثير الظروف المناخية المختلفة والنشاط البشري على تطور جهاز المناعة لدى النمل.

غير أن غالغيس يقر بأنه محظوظ ببعض الشيء في زمن الحجر هذا، إذ أن بعضاً من زملائه راوا بحوثاً لهم تذهب هباء.

وأوضح "أنا محظوظ لأن عملي يتمحور حول النمل إذ تمكنت من جلبه إلى منزلي لكن ثمة باحثين يعملون على الضفادع مثلاً وقد تعذر عليهم بالتالي نقلها".

وأشار إلى أن البعض "فقدوا عملهم بالكامل، من الناحيتين الفكرية والمالية على السواء. لكنني تمكنت على الأقل من إنقاذ شيء ما".

لهذه الحشرات. وقد اضطر إلى استخدام سيارته الخاصة جراء تعذر التنقل بمركبات المختبر بسبب تدابير الحجر. وولفت زوجته الفرنسية السويسرية إميلي كونينغ إلى أنها غير منزعجة من وجود الحشرات في المنزل حيث يعيش الثنائي مع ابنتهما البالغ من العمر تسع سنوات.

## هناك باحثون آخرون يتمحور عملهم حول الضفادع وقد تعذر عليهم نقلها إلى منازلهم

أكدت كونينغ "لا يبدو لي ذلك غريباً البتة. لقد تربيت في الريف ومن المهم دعم دوماس في بحوثه قدر الإمكان. هذا لا يزعجني بل أرى أن وجودها هنا أمر رائع".

ويأتي هذا النمل من وسط حضري، من طريق كامينو ديل أوليودونكو، الذي شقته جنود أميركيون خلال الحرب العالمية الثانية في محيط مدينة بنما.

وأقر غالغيس بأن حمام المنزل ليس المكان المثالي للاهتمام بحوالي 70 مجموعة من النمل. فهو لا يملك الكمية عينها المتوفرة في المختبر، ولا الأنواع

بنما - وضع عالم حشرات في بنما مجموعة من النمل بحمام منزله ليتمكن من مواصلة أبحاثه عليها، رغم العزل المفروض في بلده للحسد من انتشار فيروس كورونا المستجد. وعلى يده المغطاة بقفاز مطاطي، يراقب دوماس غالغيس حشرة بدقة قبل الإمساك بها بعناية باستخدام ملقط. وقد اضطر هذا العالم صاحب شهادة الدكتوراه في البيئة والتطور من جامعة لوزان السويسرية، إلى ترك مختبره في معهد سميثسونيان للبحوث الاستوائية (اس.تي.إي). لكنه لم يترك النمل موضوع بحثه الذي بات يجريه في حمام منزله.

وأقرت حكومة بنما سلسلة من التدابير المشددة لمكافحة الوباء، تحصر إمكانية خروج السكان من المنزل بساعتين يومياً، وذلك بالتناوب بين الرجال والنساء على مختلف أيام الأسبوع. وكانت هذه التدابير تحول دون زيارة هذا العالم يومياً لنمله المحفوظ في مختبر قائم في بيئة يجري فيها التحكم بدرجة الحرارة ومستوى الرطوبة.

وأوضح غالغيس "لقد فاتحوني بفكرة جلبها معي إلى المنزل إذ من الأفضل أن تكون معي هنا وأن أحاول فعل أمر ما". وقال "لحسن الحظ، ثمة حمامان في المنزل. اضطرت لزيارة المختبر مرتين أو ثلاث (لجلب النمل) بسبب العدد الكبير



تلقت الفنانة الجزائرية كندة مرسلي سيلما من التهاني من قبل متابعيها على تويتر بمناسبة تخطي أغنيها «قتال» حاجز 9 ملايين مشاهدة على يوتيوب، كما نجحت أغنيها «لا كازا ديل أمور» أيضاً في تحقيق حاجز 6 ملايين مشاهدة، وهما أغنيتان كانت طرحتهما العام الماضي.

## رسام يعرض لوحاته على متن سيارة في الشوارع والأسواق

عزّة - يضيء عمار أبو شمالة كل يوم بعض اللوان على رتابة الحياة الباهتة في قطاع عزّة بتحميل سيارته الفن بلوحات يعرضها ويبيعها في الشوارع والأسواق.

كان أبو شمالة وزوجته أروى، وكلاهما جامعيان عاطلان عن العمل، يمارسان هواية الرسم في أوقات الفراغ قبل أن تخطر ببالهما فكرة الاستفادة من هذه الهواية.

وقال أبو شمالة "أردنا أن نعرض لوحاتنا على جميع الناس في كل الأماكن التي يتواجدون بها؛ في الشوارع والأزقة"، مضيفاً "عملنا خلال أزمة كورونا الحالية على الاستفادة من هذه الهواية وتحولها إلى مصدر للرزق، ولجاننا إلى السيارة لأنها أقل تكلفة من استئجار محل".

ورغم صعوبة الأوضاع في ظل أزمة كورونا فإن أبو شمالة وزوجته قررا المجازفة مدفوعين بالحماس والرغبة في استكشاف الآراء حول فنهما ومشروعهما.

## كلب آلي يساعد المتسوقين على تعقيم أيديهم

بانكوك - يساعد روبوت على شكل كلب سمي "كاي 9" على توفير معقم لليديين للأطفال والمتسوقين بمراكز تجارية في تايلاند في إجراءات لافة للوقاية من فايروس كورونا المستجد فيما البلاد تخفف القيود المفروضة في هذا المجال. وتستخدم تكنولوجيا الجيل الخامس للتحكم بالروبوت ما يؤمن له تفاعلاً فورياً وسريعاً مع الناس.

ويجوب كاي 9، وهو يحاكي تصرفات كلب في مركز "سنترال وورلد" التجاري في وسط بانكوك مستطاباً انتباه الأطفال الفضوليين المتحمسين للحصول على المعقم من عبوة مثبتة على ظهر الروبوت. وقالت بيترا ساكيتديانوبوان، التي تهتم بالتسويق في شركة "إدفاانس إينفو سرفيزس" للاتصالات النقالة، "يسهل الروبوت على الناس تعقيم أيديهم في إجراء وقائي في ظل انتشار الوباء".

وللروبوت كاي 9 زملاء؛ "روك" الذي يقيس حرارة الجسم و"ليزا" التي تهتم بخدمة الزبائن.

